

الرجل المحتضر، ولم يمنعه من الدخول سوى وجود الولدين الداخل. لكنه في نوبة غضب شديد من الرجل عاد الى تلك الغرفة اثناء الليل وبحث في أوراقه الخاصة على أمل العثور على مذكر فيها معلومات حول الكنز، ثم يترك أخيراً تذكراً لزيارته أي البطاقة التي تحمل التوقيع. لا شك أنه كان ينوي في حال قتل الرائد أن يترك البطاقة على جسده للتأكيد على أن الجريمة لم تكن جريمة عادية، لكن الشركاء الأربعة يعتبرونها عملاً لتحقيق العدل. مثل هذه الأفكار الغريبة والشاذة تتكرر في سجلات الجرائم وهي الغالب تقدم دلائل هامة للوصول الى المجرم. هل تتابع ما أقوله؟».

- «بكل وضوح».

- «والآن ما الذي فعله جوناثان سمول؟ ليس أمامه سوى أن يراقب سرّاً محاولات العثور على الكنز. من المحتمل أن يكون قد غادر انكلترا، وأنه كان يرجع في فترات متباعدة. ثم عُثر على الكنز وتمّ اعلامه بالامر في الحال. هنا أيضاً نشير الى وجود حليف داخل البيت. لن يتمكن جوناثان برجله الخشبية من الوصول الى الغرفة العليا التي اكتشفها برتلوميو شولتو، لذلك فهو يصطحب معه شريكاً غريباً الى حد ما، والشريك يتجاوز هذه المشكلة لكنه يغمس رجله في سائل الكرييوسوت، وهنا أتى دور طوبي، وهما نحن نتتبع معه الاثر، أنا وانت أيها الضابط الأمرج الذي يتقاضى نصيباً».

- «لكن الذي ارتكب الجريمة هو الشريك وليس جوناثان سمول».

- «هذا صحيح، ويبدو أن ذلك سبب مضايقة لجوناثان، وهذا